الأحزاب: مغلق حتى الانتخابات القادمة!!

■ حالة من البيات الشتوي اعترت المنظومة الحزبية في اليمن بمجرد اختتام المارثون الانتخابي،، وكما هو معهود، ومتوقع.. سيطول البيات الحزبي لفصول عدة وشتاءات متعاقبة، إلى أن يحين موعد أو مناسبة استحقاق انتخابي قادم تتذكر معه الأحزاب أن ثمة واقع وحياة ومجتمع، وأن عليها بالتالي الخروج من مخابئها وتجريب مزاولة الحياة مرة أخرى مع الناس والمجتمع.. ولفترة وجيزة لا غير، تعود بعدها إلى الحالة الأولى من السبات أو البيات.. وهكذا دواليك.

أمين الوائلي

المناسبات الانتخابية وحدها هي من يمكنها التذكير بالمجتمع الحزبي، إن كان ثمة مجتمع حزبي بالأساس يستحق أن يضاف إلى الصفقة ويعرف بها.

والمناسبات الانتخابية ذاتها هي من يمكنها إعادة الأحزاب إلى حالتها الدائمة من الكمون والانكماش. فتكون الانتخابات، في الوقت والمناسبة عينهما، عامل إحياء وإماتة، وقلما اجتمع الضدان في شيء من الأشياء.. كما اجتمعا بالنسبة إلى الحياة الحزبية في اليمن.

تفصيل ذلك أن من يتابع أو يهتم بملاحظة واقع الحياة السياسية وواقع المشهد السياسي اليمني طوال العام، يكاد يجزم باننا مجتمع بلا أحزاب أو تنظيمات سياسية، تقريباً، من تلك التي لدى غيرنا من المجتمعات والدول. فلا شيء يثبت وجودها، وأمارات الحياة، المعتبرة، كلها تكاد تختفي أو تنتفي باستثناء القليل من النكد السياسي المبثوث في نشرات ورقية - يفترض أن تكون هذه هي الصحف المركزية لأحزابها.

وما عدا ذلك، فالنصيحة دائماً هي: تعلَّم النسيان أن شئت، أو تذكر فقط أن الانتخابات لا تزال بعيدة والمنبه الحزبي مضبوط على موعدها تماماً.

فإذا أزف الموسم الانتخابي، تململ الموتى في قبور أحزابهم، وغالبوا النور.. واجتهدوا إلى حدود الإعجاز في الاستيقاظ والخروج إلى الأحياء. وهكذا يحل الموسم الذي يجعل من مزاولة الحياة، في نظر الأحزاب، أمراً يستحق التجريب أو المحاولة - العشرات منها تنبعث فجأة من رماد الغيبة.. وكأنه السحر فعل فعله - لتحدث معجزة غير متوقعة - وإن شئت الصدق: فهي غير محببة ولا مرغوب بها..

ولكنه السحر!

وإذا كانت المناسبة الانتخابية هي التي أخرجت الأحزاب من حجورها، فشهدنا، ونشهد نوعاً من الحركة الدالة على أن ثمة حياة كانت هنا، وهي تذكر بنفسها عبر مزيج من الصخب والعويل والعشوائية المتلبسة بالفعل الحزبي الطارئ. فإنها أيضاً - المناسبة الانتخابية - سرعان ما تعيد الأحزاب إلى جحورها، مع فارق بسيط: وهو أن الأحزاب تكون قد تكبدت نكسات ثقيلة وحصاداً مريراً يمنحها مشروعية النوم والبيات لأطول فترة ممكنة، من سابقاتها. وها هي أحزابنا تعود، مخلصة، إلى قبورها الاختيارية ومنا فيها المفضلة على هامش الحياة والمجتمع والناس، بعد فترة وجيزة من التململ والتثاؤب.. استهلكت مناسبة الموسم الانتخابي، لتعود حليمة إلى عادتها القديمة، وأرى أن تعديلاً طفيفاً في المثل الأخير بات مطلوباً الآن: فبدلاً من "عادتها" يجب استبدال الكلمة بـ"عبادتها" لأن العادة لا ترقى إلى مستوى الاندماج الكلي والتلبس الاستغراقي بصاحبها.. والحال أن غياب انسحاب وتماوت الأحزاب.. بات أكثر ـرد عادة أو هواية أو حتى سلوك يمكن تفسيره أو تبريره، بل أضحى ـ بمثابة قربات وعبادات تغشاها ـب وتخلص في الوفاء باستمرار.

ـل يصح، هنا، القول بأن مشهداً سياسياً حزبياً، يمكن أن يتبلور.. حياة وتعافياً، ـستمرين؟ في ظل هكذا إدارات حزبية لا ـكاد تفيق حتى تغفو، ولا تصحو حتى ـكون صحوها إيذاناً بمرحلة أطول أعرض، للنوم اللذيذ.. جداً!!

متى نقرأ أو نسمع أخباراً جيدة عن أ زابنا وقاداتها "العظام"؟! كأن يقال؛ مثلاً، ـها، وهم.. فكروا في مراجعة سلوكياتهم التقليدية، وأخطائهم الأسطورية وخطاباتهم القاتلة المقتولة في آن!! أو أنهم هدوا، أخيراً، إلى سر هزائمهم وعلة فشلهم في حصد ثقة الجماهير وقبول الشارع، وأنهم بالتالي على استعداد لخوض معركة مصيرية مع أنفسهم وأخطائهم.. تؤدي إلى انتهاج سلوك آخر وأسلوب عمل وحياة مختلف و.... عملي أكثر من سابقه!

آخر ما عدنا في حاجة إليه، أو يفيدنا شيئاً في حياتنا الحزبية والسياسية.. أو حتى حياتنا العامة، هو تكرار الأسطوانة ذاتها التي سمعناها على الدوام.. وهي المشروخة دوماً بين خطاب حزبي مأزوم ومعقد نفسياً وروحياً، وبين عبث سياسي وإعلامي يختلق الشيطان ويخلق المناسبات من الغيب لكي نلعنه، ونبصق في وجه الأبلسة جميعاً. ولا يبدو أن الأحزاب سوف تعفينا هذه المرة من لعن الشيطان.. فلا تزال قادرة على عبادة عادتها القديمة أو هذا ما يظهر في أفق المرحلة.. وشكراً لأنكم تبتسمون.

«لو خيَّروني بين الإمبراطورية البريطانية التي لا تغيب عنها الشمس وبين وليم شكسبير لاخترت وليم شكسبير»

رئيس وزراء بريطاني سابق

احمد الرمعي

"ناقل الكفر ليس بكافر"..!

لاتوجد أمة من الأمم تحقر مبدعيها وتعاملهم كدراويش كما نفعل نحن.. وإلا مامعنى الحكم الصادر بحق الزميل كمال علي العلفي رئيس تحرير صحيفة "الرأي العام" والذي قضى بحبسه لمدة عام مع النفاذ وإغلاق صحيفته ومنعه من الكتابة لمدة ستة اشهر، والفقرة الاخيرة اغرب شيء في الحكم لأنني لوكنت مكان القاضي واردت معاقبة الزميل كمال لحكمت عليه بأن يكتب يومياً لمدة ستة اشهر دون توقف وإلا يتم اتخاذ كافة الاجراءات بحقه.

إن هذا الحكم والذي اعتبره جائراً - مع احترامي لأحكام القضاء والقضاة - يأتي ليضيف معاناة جديدة لمعاناة الصحافيين في هذا الوطن وكأنه لايكفي الصحفي مايقاسيه من شظف في العيش وشحة في المعلومة ونظرة المجتمع الدونية له، واقصد هنا كل العاملين في بلاط صاحبة الجلالة لا استثني منهم احداً سواء منهم من كان يعمل في صحف تابعة للأحزاب او في وسائل الاعلام الرسمية أو الأهلية.. فكل الصحافيين في الهم "طماطيس" لأن همومنا واحدة وتطلعاتنا واحدة وهي هموم الانسان في هذا الوطن وإن كنا نختلف في الطريقة التي نوصل بها تلك التطلعات والهموم.

اعود إلى قضية الحكم الصادر بحق الزميل كمال العلفي والذي لا ادري أي مسوغ قانوني او شرعي استند إليه القاضي عند إصداره مثل هذا الحكم، فإن كان الرجل حقاً قد اعاد نشر الرسوم المسيئة للرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام فالقاعدة الفقهية تقول: "إن ناقل الكفر ليس بكافر" هذا اذا افترضنا انه قد قام بذلك، ونعلم جميعاً أن كل ماقام به العلفي هو نشره مقالاً في صفحة كاملة كان القصد منه الدفاع عن رسول البشرية ونصرة له ضد الرسوم المسيئة التي نشرتها الصحف الدنماركية، وإن كان قد نشر بعضها بشكل مصغر لاتكاد العين تميزه وضمن مادة صحفية من أجل التوضيح للقارئ اليمني.. فهل يكون مصيره غياهب السجون مع المجرمين والقتلة وقطاع الطرق وكأنه قد "جاء شيئاً إدا"!.

إيها السادة إن كمال العلفي صحفي لايملك غير قلمه وإن حكمكم هذا بحقه حكم على حرية الكلمة وحرية الرأي وحرية الصحافة وحريتنا نحن أبناء قبيلة الصحافة التي مافتئ فخامة الأخ الرئيس حفظه الله يؤكد عليها في كل مناسبة.. فالمجرمون وخاطفو السياح ومرتكبو الأعمال الارهابية والفاسدون أحق بهذا الحكم منه.. فهل أنتم فاعلون؟.

roummai@hotmail.com

آخر تقليعات الأفوكاتو علاو

■ يذكرني المحامي محمد ناجي علاو بفيلم «الأفوكاتو» بطولة عادل إمام فهناك تشابه في الادوار على نحو ما بين ما يلعبه الافوكاتو علاو والدور الذي لعبه الفنان عادل إمام في الفيلم المشار اليه، مع الأخذ في الاعتبار ان هناك تبايناً في الموضوع او المضمون.

آخر تقليعات علاو -وفقاً لما نشره موقع ناس برس الالكتروني- ان طالبت منظمته هود باقفال صحيفة «٢٦ سبتمبر» وموقعها الالكتروني بادعاء انها مخالفة للقانون ونصوص الدستور.

وما غاب عن الافوكاتو علاو ان قانون الصحافة والمطبوعات يتيح حق الاصدار للافراد والمؤسسات العامة والاحزاب والجمعيات.. الخ، وان صحيفة «٢٦ سبتمبر» تصدر عن مؤسسة حكومية، وان التوجيه المعنوي من ابرز وظائفه في اي مكان في الدنيا الممارسة الاعلامية والصحفية.

وهذا يعني ان اسبوعية «٢٦ سبتمبر» وموقعها الالكتروني تمارس وظيفتها كصحيفة سياسية عامة وفقاً للقانون والدستور.

اما الخلط الذي لجأ اليه الافوكاتو علاو في ادعاءاته بين ما ورد في الدستور الذي يحظر تسخير القوات المسلحة لصالح حزب.. الخ.. وما ورد في قانون الخدمة في القوات المسلحة الذي يحرم على العاملين فيها الانتماء الى الأحزاب.. وبين حق الاصدار الصحفي لإحدى مؤسسات الدولة وهي وزارة الدفاع.. فهو خلط واعتساف للقانون والدستور.. فصحيفة «٢٦ سبتمبر» وموقعها الالكتروني في ممارستها الاعلامية تقدم خدمة عامة للرأي العام.. ليست حزبية ولم تسخر لصالح حزب ما.. انها منذ تأسيسها وهي صحيفة سياسية عامة خدمتها الصحفية تقدمها للصالح العام.

ما يمارسه الافوكاتو علاو ليس إلاّ مداورة وافتئاتاً على الدستور والقانون واستغفالاً للرأي العام.. وهو في الأخير ليس سوى دعاية مغرضة تحاول النيل من حرية الصحافة ودساً رخيصاً لخدمة اغراض سياسية ضيقة.

محمد حيدر

همسة إلى قحطان والصبري

من هم المتسولون؟

أحمد الخلافي

■ التصريحات الفجة التي أدلى بها كل من محمد قحطان الناطق باسم احزاب «المشترك» ومساعده محمد الصبري حول مؤتمر المانحين بلندن والذي شهد الجميع بنجاحه الكبير والنتائج الايجابية والمثمرة التي حققها على صعيد حشد الدعم الدولي والاقليمي غير المسبوق لمسيرة التنمية في اليمن وقولهم بغباء يحسدون عليه بأن اليمن قد ذهب «للتسول» في لندن عكس رؤية سوداوية وعقلية متخلفة ومتحجرة يهيمن على هؤلاء في فهمهم القاصر لحقائق الواقع واستقراءاته م الخاطئة للاحداث واظهرت بأنهم وأمثالهم ليسوا فقط يقفون دوماً في الموقف المعادي للوطن ومصالحه وهم يبرهنون بذلك بأنهم يفتقدون لأي شعور بالمسئولية.. ولكن ايضاً يؤكد قناعتهم بأي اجراء او خطوة تحقق مصلحة الوطن وترتقي بحياة المواطنين لاتهمهم بشيء وانما تهمهم مصالحهم الذاتية او الحزبية الضيقة وان منهجهم للمعارضة ينحصر في معارضة كل شيء وإلاّ كيف يمكن ان يفهم هؤلاء بأن الجهود التي تبذل في مجال التنمية المستدامة والحصول على التمويلات والدعم الدولي والاقليمي من الاشقاء والاصدقاء لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اليمن والتي من شأنها ان تنهض بمستوى حياة المواطنين وتساعد على التغلب على مشكلات الفقر والبطالة وتنفيذ مشاريع استراتيجية تنموية وخدمية توفر فرص العمل للعاطلين وتعزز من امكانات الاقتصاد الوطني يمكن اعتبارها في نظر هؤلاء المأزومين «تسولاً»..

فإذا كان «التسول» على ذلك النحو من أجل مصلحة الوطن والمواطنين فإن الشعب اليمني قد عبر عن تقديره وامتنانه واحترامه لكل من يقومون به لأن همهم الوطن ومصالحه وهي الثقة التي منحها لهؤلاء من خلال صناديق الاقتراع وعبر كل المراحل وفي الانتخابات الرئاسية والمحلية.

ونقول لهؤلاء «المتحذلقين» ماذا عن تسولكم انتم على ابواب السفارات ودكاكين النخاسة السياسية؟! وعلى حساب الوطن وكرامته ومصالحه؟ ومن هو المتسول الحقيقي الذي يجب ان يخجل من تسوله.. أليسوا انتم ممن اخترتم لأنفسكم الطريق الخطأ.. أليس تسولكم هو الذي ينبغي ان يدان ويستنكر ويشهر به.. أليس ثمة من حياء لديكم لتظهروا كل هذا العداء للوطن ومصالحه..

حقاً حسبنا الله ونعم الوكيل.

مَاناشْ ضَعِيفْ!!

مُش هُدَارْ

حسن يحيى المداني

■ مدخل :

(إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بدَّ ان يستجيب القدر

أبو القاسم الشابي

■ أنا الشعب..
شعب الفدى والجهاد..
سلاحي بلادي
و«مايو» العتاد
- أنا الشعب
ما(ناش) ضعيف القوى
«تصدت» ذراعي
لكل (الاعاد)..
- أنا ضد من
ما (يحبش) اليمن
وضد الذي (يستخف)
بالعباد..
أحب ذا (الوطن)
حب ما(لوش) مثيل
وأكره بشدة
(رموز) الفساد..

○ ○ ○

■ «تعبتو»
«ضجرتو»
من المفسدين
ومنمن (يعيثوا)
بأرضي كساد!!
و(ضقتو، وضاق الوطن منهم)
ترى (فعلهم)
فعل «فرعون».. و(عاد)
«صبرتو» عليهم..
وحان (الخلاص)
من الهبر والنهب
والاضطهاد
وما (شنتهوا)
إلاّ بالتضحيات
إذا (استدعى) ذا الأمر
ضغط (الزناد)!!

○ ○ ○

ترى (الحرب).
ضد الفساد (الغثير)!!
(يشا)(٢) منَّنا
وقفة ذات..
«اتقاد»
تزلزل أقدام من
(يخلسوا)
جيوب المساكين
أهل (النكاد)..
- فهيا نقف خلف - إبن اليمن-
(علي)..
كي نصد.. كيد زحف
(الجراد)!!

○ ○ ○

● إذا الشعب..
- تعاون - مع (قائده)
على العزم
في «وئد» هبر -الأياد-
«شعيش»..
«أبد الدهر» بين الهناء
معه (ماء) وافر
و(ملبس) و(زاد)..
بلاد «هم».. بلا «غم»
بلاد أي (عسر)..
سعيد.. وسط (بيته)،
وسالي الفؤاد..

● هامش :

١- الغثير : الشيء المكروه
٢- يشا : يريد

أحزاب «المشترك».. ومؤتمر المانحين

الموقف غير المسئول؟!

ناجي العبيدي

■ حاولت صحف احزاب اللقاء المشترك وكما هي عادتها النيل من نجاحات القيادة السياسية في مؤتمر المانحين بلندن وشككت في مختلف الجهود التي سبقت انعقاده في اطار رؤية وطنية صادقة تصدرها فخامة الأخ رئيس الجمهورية لانجاح هذا الحراك واقناع المانحين ودول الخليج على حد سواء بضرورة النظر الى اليمن بواقعية جديدة وضمن معادلات اقليمية ودولية تختلف كلياً عن المرحلة السابقة، كما جاء هذا اللقاء الدولي الناجح اثر تحقيق بلادنا لأكبر انتصار ديمقراطي في المنطقة العربية وبإجماع المراقبين الدوليين انفسهم اي الانتخابات الرئاسية والمحلية الحرجة والمباشرة.

ولا جرم ان اتجاهات تلك الصحف انما تأتي لتؤكد مشاعر القلق والدهشة التي سيطرت على قيادات المشترك في المراهنة على فشل النظام السياسي والمؤتمر وتخلي جميع المانحين عنه، مما حدا بهم في هذا الأمر الى وضع جملة من السلبيات والمكابدات غير الموضوعية لتحجيم النتائج المثمرة لبلادنا في كسب تعاطف كل الراعين الدوليين والاقليميين وعلى رأسهم المملكة المتحدة والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية والتي بلغ حجم الدعم المقدم لبلادنا خلال ذلك المؤتمر قرابة خمسة مليارات دولار.

والمتأمل في تناولات الصحف يجد انها ركزت على التضليل وتزييف الحقائق من خلال التسريب بأن هذا المساعدات انما تمثل خيبة امل في اطار ضآلة المبلغ والذي لا يلبي حاجة اليمن المطروحة اساساً.

واعتبرت جهود السلطة اليمنية نوعاً من التسول المفضوح ويروج بأسلوب خاطئ لحقيقة الاوضاع الداخلية في الجمهورية اليمنية.

كما بينت ان المؤتمر وما تمخض عنه هو مجرد دعاية سياسية.

ولكن في حقيقة الأمر فإن ما قام به فخامة الأخ رئيس الجمهورية من تحركات وجهود خلال المؤتمر والتحضيرات الخاصة به اسهمت لدرجة كبيرة في نجاحه والخروج منه بتلك النتائج الجيدة التي نالت اعجاب جميع شرائح وفئات المجتمع اليمني وقواه الخيرة وصار الحديث اليوم يتصاعد عن امكانية نجاح اليمن في تجاوز الصعوبات الاقتصادية وانجاح رهان التنمية، وهناك ترقب متنام لنوعية الاجراءات التي سيقوم بها الأخ الرئيس حفظه الله بتنفيذها للبدء جدياً في تدشين جملة الوعود الرئاسية لاصلاح الأوضاع الداخلية واهمها التغيير الحكومي ومحاربة الفساد والقضاء على الفقر والبطالة والرفع من مردودية الانتاج الوطني حتى يتمكن من مواكبة ومواءمة اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي تمهيداً لتحقيق حلم الاندماج الكلي مع جيرانه حسب الرؤى المطروحة والملزمة لبلادنا مستقبلاً.

لقد كشفت للأسف احزاب «المشترك» بذلك الموقف غير الوطني او المسئول من نتائج مؤتمر المانحين بلندن عن جهل سياسي فاضح وتشنج حزبي غير مبرر وبرهنت بأن آخر ما تفكر فيه تلك الأحزاب او يهمها هو المصلحة الوطنية وهي في ظل عجزها المكشوف عن فعل اي شيء مفيد للوطن والشعب وشعورها المتزايد والعميق بالخيبة والفشل خاصة مع تلك النتائج الهزيلة التي حصدتها في الانتخابات الرئاسية والمحلية الأخيرة تعمق الازمة بداخلها وتدفع بها الى اتخاذ مواقف متطرفة ومعادية للوطن ومصالحه.. وهي لا تميز بذلك بين معارضتها للوطن ومعارضتها للنظام السياسي وحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم وتمارس المعارضة بطيش ونزق قاصر وفهم بأنها معارضة لمجرد المعارضة.. وانها مجرد ظاهرة صوتية لا تثير سوى الضجيج والصخب وفيما حولها.

ولم يجاف الأخ عبدالقادر باجمال رئيس مجلس الوزراء الحقيقة عندما قال ان احزاب المعارضة تثبت كل يوم انها لا تريد للشعب ان يفرح بالنجاح الذي اسفر عنه مؤتمر لندن وحصول البلاد على دعم فاق كل التوقعات.

ولقد كنا نتمنى ان تستفيد المعارضة ممثلة في اللقاء المشترك من تجارب المعارضة في بعض الدول.. فاللبنانيون على سبيل المثال اثنوا على حكومة الحريري التي تبنت مؤتمر باريس ٢ للمانحين وكانت نتائج المؤتمر محل تقدير وتفاعل كل اللبنانيين بأحزابه وطوائفه.

وكان باجمال محقاً ايضاً في اتهامه احزاب اللقاء المشترك بالتسكع والتسول على أبواب السفارات لاستجداء الدعم الخارجي في الوقت الذي تتهم فيه من ذهبوا من أجل تحقيق مصلحة حقيقية لليمن والشعب اليمني.